الذات بين الحضوروالغياب في رواية "هايدجرفي المشفى" لمحمد بن جبار

Self between attendance and absence in the novel ”Haidegger fi El Machefa” by mohamed ben djaber

ذهبية أشابوب *

نصيرة عشي♣

تاريخ الإرسال: 2020/02/15	تاريخ القبول:2020/03/17	تاريخ النشر:2020/06/30

الملخص:

كانت كآبة الذات في رواية "هايدجر في المشفى" القضية البارزة، بحيث صورت لنا حالة هذه الذات الانسانية ومعاناتها الوجودية، كذا تهميشها الثقافي وخطورة الوعي السياسي الذي يمزقها جراء الظلم والغطرسة في مملكة الربّ، ناهيك عن مشاكلها العاطفية واهتماماتها الأدبية فاتّخذت الكتابة وسيلة تنفيس، غير أنّ ذلك كان سببا أخر لعقابها، فأصبحت مهمشة من كلّ الجوانب لا تقوى على التحمل أكثر نظرا لتشتتها بين الكثير من القضايا الراهنة. وللتغلب على كل ذلك تنتبه الذات إلى الاتحاد مع الأخر المقابل لها والتقارب معه.

الكلمات المفتاحية: الذات، الوطن، الانتماء، هايدجر، المصحّة، الكآبة، الكتابة

Abstract:

The depression ogf self in the novel ”Haidegger fi El Machefa” was the main problem, because it depicted to us the state of this human self and its existential suffering, as well as its cultural marginalization and the danger of the political conscience which tore it injustice and arrogance in the Lord’s Kingdom, without mentioning

المؤلف المرسل: ذهبية اشابوب achaboub_akila@yahoo.fr

*جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر التمثلات الفكرية والثقافية achaboub_akila@yahoo.fr

♣ جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر التمثلات الفكرية والثقافية، achinacira@yahoo.fr

her emotional issues and her literary concerns, so writing was the means to evacuate, otherwise it was another reason for her punishment, and she was marginalized in all sides, which she could not bear more, given its dispersion among many current problems, to overcome all this, the self draws attention to the union with the other and his proximity

***Key words**: self, homeland, belonging, Heidegger, hospital, depression, writing.*

*** *** ***

مقدمة:

اهتمت الدراسات الثقافية بثنائية (الأنا والأخر) اهتماما يكاد يكون مبالغا فيه، كما أنّها أخذت حيزا كبيرا في المجالات الإنسانية والاجتماعية وخاصة الفلسفية، ذلك راجع إلى عدّة عوامل ما بعد كولونيالية تكملة لما أفرزته الكولونيالية بحدّ ذاتها بكلّ تناقضاتها وسلبياتها المعادية للفرد.

لكن في مجال النقد الأدبي – خاصة النقد العربي- كانت متأخرة نوعا ما مقارنة بهذه المجالات السالفة الذكر، ليس لأنّ الأدب يخلو من هذه الثنائيات التي اهتمت بها الدراسات مؤخرا، وإنّما النقد لم يكن منصبا علي دراستها بطريقة مباشرة وبمصطلحات اليوم، فإذا عدنا إلى الأدب قديما وجدناه مؤسسا بالضرورة على ثنائية الضدّه، شعرا كان أم نثرا، من (أنا/آخر) و(فرد/جماعة) و(رجل/امرأة) و(مركز/هامش) وصولا إلى الفترة الكولونيالية وبروز ثنائية (المستَعمَر/المستعمِر) لكن بصورة ضمنية لا يصرح بها بالطريقة التي يحضر بها اليوم.

في هذه الدراسة نودّ التركيز على هذه الثنائية (الأنا/ الأخر) في رواية **"هيدجر في المشفى"** لمؤلفها "**محمد بن جبار**"، ونروم دراسة الأنساق المضمرة فيها واستخراج مواطن المركز والهامش. وتكاد تكون هذه الثنائية لازمة وجودية و«التي تعود جذورها إلى العهد الإغريقي، بدليل أنّ هذه الثنائية قد شغلت الذات الإنسانية- بما فيها من غموض وتنوع - عددا من المفكرين والفلاسفة اليونان، وشغلت حكماء الصين والهند في العصور الأولى،

كما شغلت الفلاسفة العرب حتى غدت لنا عندهم "كأنّها تمفصل أنطولوجي–إبستمولوجي معا"»[1]. والرواية تعلن انطلاقا من العنوان علاقة بأخر أجنبي، هذه الرواية التي كانت نافذة على المواطن في كلّ تنقلاته اليومية وصراعاته المتعددة. بحيث تطرق الروائي **محمد جبار** إلى مسألة الكتابة الروائية وموقع الكاتب الشاب الذي يعاني التهميش والنقد "غير البناء" من قبل زملائه في هذه المهنة، وكانت هذه أولى القضايا التي تطرق إليها في بداية الرواية وما تعرض إليه "الناصر" من مضايقات حول روايته الأولى المعنونة بـ **"400 مترفوق مستوى الوعي"** وهو نفس عنوان الرواية الأولى لمحمد بن جبار التي أصدرها قبل رواية "الحركي". هذا الالتقاء الذي أراده **"بن جبار"** بين روايته ورواية الناصر في متن هذه الرواية. وعليه يمكن اعتبار روايته الأخيرة" هايدجر في المشفى" نصا سرديا يعبر عن تجربته الشخصية في السرد الأدبي، فهل «الكاتب وهو ينتجها ويبنيها بناء على تفاعله مع واقعه التجريبي، يرمي من وراء ذلك إلى تقديم رؤية للعالم الذي يعيش فيه من خلال خلق هذا العالم كما يتصوره أو يتخيله أن يراه، أو كما يراه وفق موقفه منه»[2] أم هذه الرواية هي مجرد نص سرديّ خياليّ كتبه الروائي صدفة؟

كان للنقد الذي تعرض له الروائي الشاب" الناصر" من مدينة داخلية في الجزائر أثر بليغ على نفسيته، هي انتقادات على لغته الضعيفة، إلى حدّ أنّه قرر "حفظ الألفية" وعدم كتابة أيّ شيء مجددا حتى وإن كانت ذكرى احتفاء بروايته الأولى يقول السارد: «يتذكر جيدا كيف احتفى القراء بأوّل إصدار "400 متر فوق مستوى الوعي" التي كانت حسب متتبعيه رواية جريئة ومفعمة بالحياة. القردة النحوية أفسدوا فرحته باعتراضهم له(...) وهذا لا ينقص من سعادته لولادة اسم جديد في عالم السرد»[3]، الأمر الذي جعله يحقق مشروعه الذي سطره منذ مدّة بحفظ الألفية، حتى وهو في المصّحة يتمنى ذلك يقول: «أملي في كتاب "الألفية" وشرح ابن عقيل كبير جدا»[4].

"الناصر" اسم دخل مجال الأدب وهو شاب يستحق التشجيع على إمكانياته السردية، لكن لم يكن كذلك عند النقاد ولم يأخذوا بعين الاعتبار كون روايته هي تجربته الأولى، لذا نجد النّاصر يصرح عن كآبته وضجره من هذا الوضع الذي صنعه **الغير** وبالتالي حتمية

الابتعاد عن الكتابة، **"موهبته"**، يقول: « لا أكتب أيّ نص مهما كانت رغبتي قوية في الكتابة»[5]. هذه الكتابة التي تعتبر "جزء من كيانه"، لكن الصدمة التي تلقاها من قبل النقاد في تركيزهم على جمالية اللغة كانت أكبر من هذا الحبّ الذي يحمله للكتابة، إنّه التقزيم لموهبته وإمكانياته في تحليل القضايا والنظر إليها من زاوية مختلفة أو حتى من زاويته الخاصة، أو من زاوية حرية التعبير عن مختلجات النفس وحاجة الفرد إلي الكتابة عنه، ففي كل كتابة نجد جانبا من الذات المقترحة للوجود عبر الكلمات: «إن ذات السيرة هذه تفتقر إلى المركز فهي تكتب هويتها من خلال كتابة الكلمات، ولكن الكلمات هي فقط أدوات من بين أدوات متنوعة، وبذلك تصبح ذات السيرة الذاتية نصية سيرة ذاتية عند تقاطع القارئ والكاتب، وعند تقاطع الـ"أنا" و"نفسي"، والصورة والنص، والفلسفة والأدب، والنظرية والنقد»[6] هنا نجد ذات "الناصر" تنشطر إلى قسمين وتنتج ازدواجية الموقف، بين رغبات الأنا وإصرارها على تحقيق رغبتها في الإبداع وتغيير نمط الكتابة، وانتقادات الآخر.

يعبر محمد بن جبار في هذه الرواية، عن القضايا المعيشية بصفة ضمنية، موظفا مفاهيم فلسفية وجودية تتداخل مع الواقع والأدب في نفس الوقت. تنطلق عبر هذا النمط من الكتابة شخصيات مختلفة، بينما شخصية "الناصر" تبقى منشطرة بين حلمها وواقعها المرّ الذي يستند إلى الكثير من المعايير والحقائق.

كان النّاصر يكتب بلغة جديدة لم يتعرف إليها إلاّ على مقاعد الدراسة ولم يسمعها من قبل في الشوارع ولا في البيوت، بحيث « كان يتساءل كيف يمكنه التحكم في أدواته ومفرداته اللغوية وقواعدها نحوا وصرفا وهو لم يتكلم بهذه اللغة مطلقا إلاّ في المدرسة. الناس كلّهم دون استثناء يتكلمون لغة أخرى لا علاقة لها بلغة امرئ القيس ولا القرآن (...) لو تحدث باللغة الفصحى مع أي كان، سيكون محل سخرية ولن يفهمه أحد»[7]. لغة تختلف كلية عن اللغة اليومية التي يتداولها المحيطون به، إنّه «يكتب بلغة عالمية، صقلها العقل وليس الانفعال والأحاسيس الأولى التي طبعت طفولته(...) لغة الكتابة هي لغة مدرسة، لغة الآخر»[8]، هذا إذا ما استعرنا مقولة الناقد **محمد ساري** في قضية اللغة الفرنسية في الكتابة الروائية الجزائرية. لكن هذه اللغة التي أرادها النقاد مختلفة عما يصبوا إليه

"الناصر" الذي أراد أن يكتب أفكارا بعيدا عن النقد المنحصر في لغة الكتابة وجمالية الأسلوب وأناقة الشكل السرديّ، فهو لم يحدّ من طموحه ويجعله حبيس اللغة بقدر اهتمامه بطرح قضية عاجلة، بل قضايا متعددة بدء باللغة وصولا إلى الأزمة السياسية بين الطرفين(**الهايدجريين والبوبريين**) والمشاكل الاجتماعية التي يعيشها الفرد يوميا. وإشكالية التحكم اللغوي مرتبطة بمهمة الكاتب مهما كان جنس الكتابة «فبعض الكتاب يعتبر اللغة بمثابة مادة يجب الاشتغال عليها بتأن قادر على حمل شهادة شرح أو درس ومنه تتحدد الأهمية في الرسالة المراد تبليغها»[9]. ولهذا، لم تكن فقط قضية الكتابة الموضوع الرئيسي الذي تطرق إليه الروائي في هذا النص إنّما كانت اللبنة الأولى لفتح موضوع الرواية، موضوع يتجدد مع كلّ فرصة خاصة مع شخصية "عواد"، الاسم الذي يحبّ أن يلقب به الروائي "**محمد بن جبار**" بين الأصدقاء. مما يوحي أنّ للروائي حضورا مباشرا في الرواية، بالرغم من أنّ الأحداث كانت خيالية إبداعية إلاّ أنّ الروائي لم يغفل بعض الإشارات إلى مساره الأدبي كذكر عنوان روايته الأولى، والاسم الثاني للروائي الذي هو" عواد"، هذه الشخصيات الخيالية: الناصر، عواد، إلى جانب الشخصيات الثانوية هي شخصيات اشارية، « تحدد الآثار المنفلتة من المؤلف، المحافل التي تدل على وجود المؤلف»[10] كما يقول فليب هامون، إذ سمحت للروائي أن ينتقل بكلّ حرية في عمله الإبداعي.

كانت الرواية شبكة من المواضيع المتداخلة، بحيث تطرق الروائي فيها إلى القضايا الثقافية في الجزائر (الأدب والكتابة السردية)، السياسة مثل المصالحة الوطنية وتبعاتها على المجتمع من انعدام الاستقرار والأمن وتضارب الآراء حول تقبلها من عدمه، إذ لم يعدّ الوضع ينبئ إلاّ بالأخطار المحدقة بالأفراد من كلّ صوب. والاقتصاد الذي كان متدهورا مما جعل المجتمع يعيش أزمة حرمان وفقر. بذا يكون الروائي "**محمد بن جبار**" لم يترك قضية إلاّ وعرج عليها ولو بصفة ضمنية، وهي طريقة أخرى في الكتابة الروائية المعاصرة، أين نجد الروائي يتجاوز القوالب الجاهزة للرواية ففي «الحقيقة أنّ قوة الروائي تكمن في أنّه يخترع،

وأنّه يخترع بحرية دون تقيد بنموذج أو مثل، وذلك ما يميز الرواية الحديثة، فهي تؤكد، عن إرادة، هذا الطابع إلى درجة أنّ الاختراع والخيال قد صارا موضوع الكتاب»[11].

تبنى كلّ من **"الناصر" و"عواد"** نقل الأحداث" عبر الكتابة، هذه الأخيرة هي **"اللعنة المشتركة"** بينهما، وقد يظهر لنا من خلال القراءة الأولى للرواية أنّ **الناصر** كأنّه **عواد** في شخصيتين متشابهتين إلى حدّ كبير: لهما نفس الشغف بالكتابة والشّعور نفسه بالخيبة من هذا المجتمع والظّروف التّهميشية، كما يشتركان في مكان تواجدهما (المصّحة). غير أنّه بالتعمّق أكثر نرى ذلك الاختلاف الطفيف المميز بينهما، بحيث يستسلم **عواد** للوحدة، ويتمسك **الناصر** بالإرادة في تغيير الأشياء والحلم بمستقبل زاهر، والذي جسده في إعادة زرع واستنبات الحديقة واتّخاذ الشّعلة رمزا لفرقة الهايدجيرين.

-2- الكتابة وإشكالية التواصل:

تمثل الكتابة لعنة مشتركة، لعنة أصابت **"الناصر"** كما أصابت **"عواد"**، غير أنّ الروائي لم يقدم لنا صورة لعواد ولم يصرح بماهية هذه الشخصية وانشغالاتها إلاّ بعد تصفح مخطوطه من قبل **الناصر**، بحيث يتعرف القارئ على شخصية **عواد** ابتداء من هذه النقطة.

كانت حيرة **الناصر** في فعل الكتابة كحيرة الكاتب **"كارلوس ليسكانو*"** تماما، فهذا الأخير يرى أنّه لم يكتشف الكتابة وإنّما هي من اكتشفته، إذ يرى فيها وسيلة لإثبات الوجود عبر ابتكار شخصيات تقوم بحمل دورنا في تسيير الأحداث يقول: « أكون قد رسمت صورة لذاتي، أتراني ابتكرت فردا لا وجود له، وحين أردت أن أثبت أنّه موجود، أرغمت نفسي على أن أكتبه؟ لعل تلك طريقة للقول: أترى؟ حتى أنا لا أؤمن بيّ، لكن الأثر هنا، الكتب هنا، وبالتالي عليّ أنا أيضا أن أقبل فكرة أنّني هنا، وأنّني موجود»[12]. هذه الذات تحتاج للكتابة كوسيلة إثباتية لوجود محترفيها حسب **ليسكانو**.

اطلاع **"الناصر"** على مخطوط **"عواد"**، كان له بمثابة درس، بحيث أثّر فيه وأعطى له نفسا جديدا في الحياة، «**فالكتابة عن الماضي محاولة لتحرير الأخر**»[13]، هذا الأخر المتمثل في "الناصر" الذي استأنس بمخطوط شخص غامض في "المصحة" جعلت الأسئلة

تدور حول ماهية وجوده هنا، حجم تهمته وسرّ وحدته الدائمة. وسمح هذا المخطوط للناصر بمعرفة عواد عن قرب وفهم ما كان يعيشه في غربته ووحدته الداخلية «ونشير هنا إلى عملية القراءة التي ربطت بين الشخصيتين وهي التي تقوم بعملية تطوير الذات إلى شخصية مكتملة وتصير القراءة شكلا من أشكال الامتلاك»[14]. وأفضت القراءة إلى ممارسة الكتابة بحيث كانت هذه الكتابة مثل نافذة مطلة على الأخر، جسر واصل لفهمه وربط العلاقات معه. غير أنّ "عواد" يرى الكتابة لعنة غزت حياته، يقول في حديثه مع الناصر: «أجل، ارتكبت خطيئة. خطيئة الكتابة. الكتابة أكبر معصية في زمننا وسنظل كذلك. بقدر ارتكابك لجريمة فعل الكتابة بقدر ما تصيبك اللعنات. الكتابة محاكاة للآلهة، محاكاة لسلطانهم، لجبروتهم، الكتابة تنشد الخلود الأزلية. تناقش الآلهة في كبريائها فترسل لك اللعنات، تصيبك ولن تهدأ إلى أن تقض مضجعك وتحفر لك أخدودا في الأرض وتورايك الثرى، أنظر أمامك ماذا ترى؟ »[15]. هذه الوسيلة التي تخلد صاحبها عبر النصوص، تحفظ ذكراه وتحمل أفكارها المنتقلة من جيل لأخر، ذلك ما يخلق أيضا تهديدا للأفكار المناقضة له. لذلك عبّر **عواد** بكلمة "جبروت" فإن كان الملك والسلطان يملكان قوة السيف وكثرة العلاقات، فالكاتب يملك سلطة الكتابة ونقل الأفكار وبالتالي تغييرها. وبالتالي يمثل خطرا محدقا لسلطان القوة «تقوم الكتابة بدور حفظ الكلام بحكم إمكانية بقائها وتستحضر الغائب وتديم رسالته رغم غياب الأصوات التي تلفظها والكتابة بذلك تتمم الكلام وهو ما يسمح للبشر بالحكم على بعضهم البعض»[16].

أصبحت الكتابة ملاذا عند **الناصر** أيضا، بحيث كان يراها وسيلة لإثبات وجوده، وفي رأيه بدون الكتابة يستحيل الوجود، يقول: «ليس لي ملاذٌ سوى صديقي وزميلي "عواد" أو دفاتري...»[17]. ناصر الشخصية الأولى التي تبدأ السرد في الرواية، والتي قدمها الروائي على أنّها شخصية كاتبة تملك رواية معرضة للنقد اللاذع من طرف النحويين مما جعله يسعى لتحقيق مشروعه المتمثل في تعلم اللغة العربية الفصحى وإتقان قواعدها، هؤلاء" القردة النحويين" على حدّ قوله لم يتركوه ينعم بلذة احتفاله بهذا المولد السردي.

لم يكن هؤلاء هم فقط من ينغصون على **الناصر وعواد** متعة تخطيط ما يريدون، إنّما أيضا في **"بيت الربّ"** كانت الكتابة تمثل تهديدا، لذلك كان عليهم أن يكتبوا ما يشاءون على شكل "قصاصات" فهي ترجمة بطريقة أخرى للأفكار، يقول الناصر بهذا الصدد«كنت قد استهلكت آخر ورقة من كراسة الملاحظات، خبأتها في مكانها المعتاد بالسور، درءا لكلّ مداهمة مفاجئة، التشريعات في مملكة الرّب صارمة من ناحية التدوين، تحتاج إلى رخصة فبلية ومساءلة بعدية صارمة، والتشديد على نزلاء الأفكار أكبر بكثير من غيرهم، أما نزلاء الأفعال فأقل درجة إلاّ إذا تبيّن أنّ هناك محاولة "تجاوز"»[18]، بذلك نجد كلّ من **عواد والناصر** لا تجمع بينهما فقط **"لعنة الكتابة"** وإنّما أيضا "لعنة الحراس" الذين لا يتركوهما وشأنهما في المصّحة، فالرقابة التي كانت عليهما أشدّ من الرقابة على " السجناء" الآخرين باعتبارهم يمثلون عدوا مباشرا لسلطة هذه المملكة.

-3- من الأخر إلى الذات والبناء الوجودي الامكاني:

يلجأ الفرد إلى الانطواء على نفسه إذا أحس بنوع من التهديد الذي يتربص بهويته، فيلجأ إلى ذلك حفاظا على مكوناته الذاتية، فالإصرار على التمسك بهويته يعتبر سلاحا ضد التجاوزات التي تقام عليه، لذا يعود إلى أعماقه للبحث عن شيء يمكن أن يحدث له تمايزا بينه وبين الآخر المهدد له من أجل الإحساس بالأمان دون الوصول إلى حدّ الانعزال والانطواء. هذا الآخر الذّي بدوره يرى "المقابل له" في المجتمع آخرا إذ «ليس للذات من وجود دون الآخر»[19]، لذا وجب عليه أن يحميّ نفسه منه، غير أنّ ذلك لا يعني تجاهل أو محاربة الآخر المقابل لنا، بل قبوله ومحاولة الاندماج والتعايش مع بعض «فبغية تحقيق الاستقرار والسلم الاجتماعي بين الأنا والأخر لابد من" أقبل الغير والتقبل من الغير وحبّ الغير، والحبّ من الغير"، مع مراعاة عدم" الانحياز إلى ذاتية الفرد ولا إلى ذاتية الجماعة»[20]، لهذا نجد عواد – أيضا- يحاول جاهدا أن يتغاضى عن تجاوزات **"حميدة السلوقي"** لغرض منع حدوث مجازر لكن دون جدوى.

كان لاستخدام الروائي لعبارة **سارتر" الآخر هو الجحيم"** دلالة على قلق الشخصيات، بل توضيح لما كان يدور في مملكة **"سيدي الشحمي"**، إذ من خلال الصراع

القائم لعدّة سنوات بين **"الهايدجريين" و"البوبريين"** نلمح أنّ كلّ طرف ينظر نظرة نفور و"غيرية" إلى الآخر المختلف عنه في التوجه الفكري، هذه **الغيرية** التي أصبحت متجّلية في كلّ المجالات الإنسانية والاجتماعية في **"الهُنا"**، والشخصيات التي «تعيش قلقا دائما مع ذاتها ومع محيطها، وهي تبعا لذلك تعيش في بنية تقوم على أساس اجتماعي تتجلى فيه تراتبية اجتماعية وأخلاقية، إنّ لها موقعا اجتماعيا محددا. ووفق هذا الموقع تتبنى هذا الموقف أو ذاك. ونلاحظ من خلال المتن الذي نبحث تماثلا بين بنية المجتمع الروائي وعلاقات الشخصيات ضمن هذا الفضاء، كما يمكننا تشخيصها من خلال التركيز على الشخصيات المحورية»[21]، التي يمثلها كلّ من **الناصر** الذي أنطق **عواد**، وقادة **الهايدجرين والبوبرين**. غير أنّ شخصيات **"الإرادة السامية"** لم تظهر كأفراد وإنّما كان الراوي يقدمها لنا على شكل هيئة إدارية تخطط وتنفذ باسم تلك المؤسسة الاستشفائية وليس باسم مسئوليها كأفراد.

أما **موران** فيتفق مع **هيجو** في أنّ الجحيم لا يكمن في الأخر كما قال **سارتر** وإنّما « "الجحيم بأكمله يتجسد في كلمة الوحدة".»[22]، هذه الوحدة التي تجسد كلّ أنواع العذاب في صورة مقربة إلى ذهن الفرد فتشغل تفكيره وتعزله عن البقية كما حدث **لعواد** في السجن، فهو قليل الكلام والتبادل مع السجناء الآخرين، يميل إلى الانعزال وفرض الحصار على ذاته، عكس ما كان يفكر به الناصر الذي يرفض كلّ أنواع الوحدة يقول: «البقاء وحيدا في غابة البشر مرعب حقا. النزوع نحو الوحدة والعزلة من الخيارات الصعبة.»[23]، هذه الوحدة هي الأقسى على الفرد من الآخر الذّي يمكن أن يكون تواجده إيجابيا بدل النظرة السلبية التشاؤمية.

تعددت صور الصراع في الرواية، فنجدها بين **"الهايدجريين والبوبريين"**، بين **الناصر** كشخصية محايدة في الأوّل لتصبح **هايدجرية** في منتصف الرواية بعدها ملتحمة مع **البوبرين** وكلّ الموجودين في**"المشفي"** ضد **"الإرادة السامية"**، أما كأشخاص فنجدها متمثلة بين **عواد** وخصمه **"حميدة السلوقي"** أو **"حميدة الكلب"** كما يلقبه أحيانا أخرى في القصة المضمّنة. أما سكان **"مملكة الربّ"** فهم الهامش والآخر الذي لا تعترف به

"الإرادة السامية" (المركز) إلاّ لتحقيق ما تصبو إليه بخلق صراع بين الجهتين من **"الهايدجرين والبوبريين"**، فهُم الآخر رغم كثرة عددهم، بحيث لا يقاس الهامش بالعدد وإنّما بالهيمنة والسيطرة على الوضع إما بالفكر أو بامتلاك القوة. وعليه نلمح أنّ سكان المملكة يعيشون عنفا مفروضا وغربة قاسية تترجم معاني الاغتراب والدونية بالنسبة **للإرادة السامية**، « فمقولتيّ "العنف" و"المنفى" من أكثر الدوال في معجم الغيرية اقترانا بالرواية المعاصرة»[24]، ظهرت كنتيجة الظروف السائدة.

وفي **"الهُنا"** أو المصّحة هو امتلاك للقوة أكثر من امتلاك للفكر، فكما رأينا كلاّ الجهتين تملك فكرا فلسفيا وذكاء محنكا بفضل الاطلاع على الكتب وحبّ القراءة، إذ كانت إحدى شروط الدخول في جهة ما هو الاطلاع على الأفكار الفلسفية للرمز الذّي تتخذه مصدرا لقيام توجهاتها إما **"بوبر"** أو **هايدجر"** وكلاّ منهما رمز من رموز الفلسفة، هذا الفكر رغم غزارته وخصوبته لم يمنع الجهتين من أن تحتلا مرتبة الهامش أو الأخر في **"مملكة الرب"** لا لسبب إلاّ لأنّها لا تملك القوة، فـ«عملية حرمان فرد أو مجموعة من الأفراد من حق الوصول إلى المناصب الهامة أو الحصول على الرموز الاقتصادية أو الدينية أو السياسية للقوة في أيّ مجتمع، وقد يحدث في الواقع الفعلي أنّ تشكيل الجماعة الهامشية أغلبية عددية- كما هي الحال بالنسبة للمواطنين الأصليين (السود) في جنوب أفريقيا- ولذلك فربما ينبغي التمييز بينها وبين جماعة أقلية، التي قد تكون قليلة العدد ولكنّها قادرة على النفاذ لمكامن القوة السياسية والاقتصادية.

وقد أصبحت عملية التهميش موضوعا رئيسيا للبحوث الاجتماعية في الستينيات كرد فعل»[25]، لما كان سائدا من أوضاع في فترة ما بعد الاستعمار، وهي بطبيعة الحال ظروف أنتجتها الهيمنة الاستعمارية بشتى طرقها.

يعاني الأفراد من التهميش والضغط النفسي في المشفى ولا حق لهم في السؤال عما يجري كما هو مكتوب على حائط في ردهة المصّحة: «العاقل من لا يتورط في السؤال»[26]، وهي قوانين سنّتها **"الإرادة السامية"** التي تعتبر مركزا داس على كرامة الأخر الذي يشكل عليها خطرا، هنا نجد **الناصر** بين مخالب حرس **"مملكة سيدي الشحمي"** يصف لنا غطرستهم

يقول: «وضعوني في مكان منفرد، كانت رائحة العفن تحيط بي من كلّ جانب، ظلمة شديدة، صوت الماء في المجارير*، لا أدري أين أنا حقا؟ فهمت أنهم أسكنوني قريبا من الجرذان وأشباح، في بئر أو سرداب مهجور بارد رطب مثل الموت. أنهكتني البرودة، سعلت بقوة، كان الألم يتسرب من صدري بحرقة شديدة، قلت في نفسي:" إذا استمر الوضع بهذا الحال سأكون من الهالكين لا محالة". غريب أمري، أنني مازلت أطمح في الحياة!»[27]، وبعد هذا "الجحيم" الذي تعرض له الناصر من قبل الآخر الذي هم الحرس في المصّحة، أقبل على الدخول في حزب الهايدجرين.

-4- عواد الأنا/ عواد الأخر:

كانت محنة **عواد** متعددة الأنواع ومتشعبة المنابع، بحيث عمد إلى العزلة اتّقاء الالتقاء بمجتمع **"الهنا"** الذي يسكنه غصبا عنه. **عواد** شخصية غامضة لا تتحدث مع أيّ أحد في هذا **المشفى**، رغم ذلك نجد زميله في الإقامة: **"الناصر"** يخترق وحدته ويصادقه إلى حدّ التخلي له عن مخطوطه الذّي يحمل جلّ أسراره. كان **"عواد"** أسير وحدته في هذه المصّحة، ويمكن القول أنّه اختار العزلة على أن يصاحب مجرمين بكلّ أنواع المتابعات القضائية، بحيث يعتبر نفسه ذو حق فهو "دافع عن شرفه" ضد **"حميدة السلوقي"**، غير أنّ العدالة كانت في جهة خصمه الذّي أهانه وأذله أمام العائلة والجيران.

يبدأ مخطوط **عواد** من الصفحة 37 لينتهي عند الصفحة 82، وفيه وضع كلّ آلامه وحتى أحلامه، فكانت الكتابة الوسيلة الوحيدة التي تمكن عبرها **عواد** الحفاظ على خصوصياته وذاته من الدمار الذي أحاط به في **"مملكة الربّ"**، فتَحضر «وكأنّها لعبة تتجاوز قواعدها الخاصة ولا شك، وتتجاوز حدودها. ليس المهم في الكتابة أن نعلن عن(أو نمجد) فعل الكتابة، ولا أن نثبت ذاتا داخل اللعبة. بل المهم أن نخلق مساحة تختفي الذات الكاتبة فيها باستمرار»[28]، فالكتابة خلق لفضاء شخصيّ يهرب إليه **عواد** كلما ضاقت به السبل للتفريغ عما ينغص صفو حياته، فلا العائلة ولا الحيّ ولا حتى العدالة أرادت الاستماع إليه، فالكتابة بقدر ما كانت لعنة، هي أيضا محطّة نجاة أو غفوة عن حجيم الألم الذّي لحق **عواد** في محيطه، فالكتابة «شيئا تمّ تصميمه لتفادي الموت»[29]، ويعتبرها **تودوروف**

منفذا آخر للحياة بطريقة آخرى، بها استطاع **عواد** الصمود في وجه كآبته وحزنه على عدالة شهدت زورا ضده مغيبة "شرفه".

عاش **عواد** آخرا بالنسبة للمجتمع الذي خرج منه، وآخرا في المجتمع الذي ينتمي إليه في الوقت الراهن، غير أنّ الغربة التي عاشها في المجتمع الأصليّ كانت أكثر قسوة على نفسيته، مما سبب له نفورا للاندماج في مجتمع المشفى. فتراوحت أيامه بين العنف والغربة، وهما ثنائيتان تتداولان على حياته أينما حلّ «والظاهر أنّ بين "العنف" و"المنفى" جدلا دلاليا مطرد التجلي، فكلاهما، ينطوي على إخضاع وقهر، وهما معا يوحيان بالوجود على "حافة الحياة"، ويثيران إحساسا مستمرا بالمأساة، وافتقاد الجدوى، مما يجعل منهما ثنائية روائية ملتبسة، فلا يكاد يتجلى وجه من أوجه أحد القطبين دون أن يكون علة لنشوء الآخر وتناميه وهيمنته. فالمنفى رحيل في الجغرافيا والزمن وذاكرة الذات والمحيط، وعيش على إيقاع الخوف والفقدان ومجاوزة للظاهر الذي ألفته العين، واستوطن خلايا الذهن، إلى البعيد الغامض والموحش. بينما العنف مغادرة للجلبة الإنسانية، وسفر في التاريخ الوحشي، ومن ثم فإن الوقوع تحت طائلته هو نفيّ بالضرورة، نفيّ للحياة قبل أن تكون نفيا للوجود»[30]، فجغرافيا المصّحة ليست جغرافيا الحيّ رغم ما يحمله هذا الأخير من حرمان ونقص في المرافق، إلاّ أنّه يعتبر المكان الآمن بالنسبة **لعواد** مهما كانت الصعوبات فيه على المصّحة، هذه الأخيرة التي تعتبر منفى وكلّ خصوصياته هي عنف مجسد في قوانين الإرادة السامية.

تغيّر **عواد** منذ دخوله "**مملكة الهنا**"، فلم يعد يصاحب أحدا ولا يضع ثقته في أيّ كان، بحيث ظهر كأنّه يعيش بشخصيتين مختلفتين، فالظروف التي مرّ بها حتمت عليه الانطواء على ذاته، وكان يعيش منفى قاسيا ولم يكن ينتبه إلى «أنّ انغلاق الذات على نفسها تجعل الآخر غريبا عنا، أما الانفتاح على الآخر فيجعله أخا لنا. فالذات بطبيعتها منغلقة ومنفتحة»[31]، حسب الظروف المحيطة بها وقابلية الفرد على الانخراط في المجموعة. فلا يمكن تقبل الذات لنفسها إن هي رفضت الآخر، فحسب ريكور وجود الآخر

حالة حتمية للاعتراف بوجودنا و«تقدير الذات ينعكس احتراما للآخر، ومن دون هذا الاحترام ليس هناك من تبادل ممكن مع هذا الآخر»[32].

اكتفى **عواد** بالعودة إلى ذاته أثناء إقامته في المصّحة، غير أنّ **الناصر** قاطع عليه وحدته وأحدث جوا من النقاش وتبادل الأفكار معه. في حين **عواد** يحبذ المكوث في غرفته مكتفيا بالحديث إلى نفسه، إذ يقول **موران** أنّ « كلّ واحد منا يحمل في داخله ذاتا أخرى (أنا هي الأخر)، غريبة عن الذات ونظيرة لها في الوقت نفسه، (عندما ننظر إلى المرآة، نشعر أنّنا غرباء عن أنفسنا مع أنّنا نتعرف إليها). ولأنّنا نحمل في داخلنا هذه الثنائية حيث "أنا هي أخرى"، بإمكاننا إدخال الآخر ودمجه في "أنا" خاصتنا من خلال التعاطف، والصداقة، والحبّ»[33]، ما يجعل الإنسان أحيانا راض بذاته بعيدا عن الآخرين، لكن نجده أيضا يتقبل الآخر دون مشاكل بحكم أنّه تعوّد على تقبل هذه" الأنا الأخرى فيه" «لأنّ كل ذات إنّما تشبه الأخر من حيث هو ذات، وكلّ آخر يشبه الذات من حيث أنها هي أيضا تمتلك إمكانية أن تكون هذا الأخر عينه»[34]

فإن كان سارتر يرى أنّ **"الأخر هو الجحيم"** يرى موران العكس، فالذات تحمل في داخلها آخرا، حتى وإن كان هذا الآخر ليس فردا غريبا عن الذات وإنّما هي نفسها "أنا هي الآخر" في حدّ ذاتها، وعليه يحسّ **عواد** دائما بغربته كما يحسّها **الناصر** من جهته، **فعواد** شعر بها في مجتمعه ثم في المصّحة مما سبب له نوع من الانطواء على الداخل وبالتالي هروبه إلى الكتابة. « فالآخر موجود في صميم الذات،(...) والآخر ضرورة داخلية»[35]، همها كانت "ذات أخرى داخلنا" يجب أن نحافظ على هذا الآخر الموجود في محيطنا، بمعنى لا يمكن الابتعاد عن الآخر مهما حاولنا، فتحديد وجودنا يتم بالقياس إلى وجود مقابل، الذّي هو الآخر في نفس المجتمع الذي ننتمي إليه، إذ وجودنا يفهم عبر تقابلنا بالآخر. ولا يمكن للكتابة -التي أتّخذها بديلا عن الانخراط في الحياة العادية التي عذبته- أن تنوب عن سعادته كليا بما أنّ الآخر يعيش بداخله. لكن في حالة **عواد** ما يهم هو ذاته الحائرة في ظل تلك الظروف الملتهبة، هذه الأنا التي تبحث عن موضعها في مجتمع أساء فهمها لتجد نفسها تائهة في "مملكة الهنا" فكلّ «سؤال عن الأنا هو سؤال عن الوجود ويترتب عن هذه المسلمة أنّ

الوجود" هو أولا وجودي أنا، أنا الذات المتفردة"»[36]، فيما بعد يأتي وجود الآخر الذي نهتم له، ولهذا السبب يعود الفرد إلى الانطواء على ذاته ويكتفي بها كلما حسّ بالخطر.

-5- تغييب العدالة ومحنة الذات:

كانت تهمة **"عواد"** القتل العمد، بعدما قام بقتل **"حميد السلوقي"**، والذّي تعني كنيته في اللهجة الجزائرية "الكلب" أو كما يلقبه **عواد** أحيانا بـ "حميدة الكلب" مباشرة، فقد أحسّ دائما أنّه منبوذ من قبل زوجته وحيّه وحتى أمام نفسه يقول: «أصبحت مسخرة بسبب ذلك اللعين "وجه الكلب"»[37]، أما عائلته فلم تعد تشعر بالأمان وهي معه بحيث لم يعد يمكنها الاتّكال عليه فيصف زوجته وهي هائمة إلى إخفاء سلاحها الأبيض مجيبة إياه تقول: «أدافع بها عن نفسي وعن بناتي**!**. فأما أنت فلا تقوى حتى على حملها**!**". ثم أضافت وهي تدسّ الخنجر تحت الوسادة" هذا ليس من شأنك، أنت لا تعرف سوى مسك الكتب بيديك الطريتين الغضتين الشبيهتين بأيدي الفتيات...."»[38]، وبهذا نجد **عواد** يشعر بنوع من العار نحو عائلته التي لم يتمكن من إيجاد حلّ مناسب يبعد عنها هذا المخلوق الذي نغصّ صفو حياته وأزعج هدوء عائلته.

كانت استفزازات "حميدة السلوقي" تجاوزات لا تغتفر، رغم ذلك برأته العدالة ولطّخت سمعة **عواد** الذي كان يدافع عن شرفه وممتلكاته يقول: «دام الاستفزاز لعدّة أشهر، إلى أن وجدته في إحدى الليالي الخريفية يعالج الأقفال لكسرها... خرجت نصف عار وسط ظلام دامس، فاجأني بضربة قوية أسقطتني أرضا. دخلت المستشفى ليلا فحرّر لي الطبيب شهادة طبية وعجز للثلاثة أيام.... بعد ثلاثة أشهر وصلني استدعاء من محضر قضائي بدعوى أنّني اعتديت على حميدة»[39]، فبدل وقوف العدالة إلى جانبه وجد عواد نفسه متهما بدل المعتدي، مما جعله يتّخذ قرارا بالانتقام له ولعائلته من طغيان الظلم وسكوت العدالة عنه، فحالة عواد ازدادت سوء يقول: «دخلت في كآبة حادة وحزن شديد. كانت بداية شعوري باليأس، أحسست بدونيتي وزاد احتقاري لنفسي، كرامتي مجروحة إلى حدّ الرثاء.(...) حملت خنجرا وانتظرته في مكان بعيد عن البيت، انتظرت لعدّة أيام بلياليها إلى أن حانت الفرصة...طعنته عدّة طعنات كانت كافية ليتحول إلى جثة هامدة، الآن عرفت

أنّني أسديت له خدمة جليلة لم يقدمها له إنسان آخر من قبل...»[40]، بهذا يكون عواد أخذ ثأره وثأر عائلته بيده، الشيء الذي يدخله في دوامة أخرى ويجعل حريته مقيدة.

كانت رحلة **"الناصر"** في **"مملكة الرب"** بحثا عن العدالة والتغيير لا تختلف عن رحلة **عواد**، فكلاهما تعرضا للاستبعاد والاحتقار من طرف عدالة من المفروض تقف بجانبهم، كانت جريمة **الناصر** الوحيدة هي الكتابة، رغم أنّه لم يفهم سبب دخوله المصّحة بحيث قال عند زيارة الطبيب: «**أعتقد أنّ السبب الذي وصلت لأجله "هنا" هو حفظ الألفية وتصحيح الأخطاء...**»[41]، لذلك صنّف الناصر "سجين أفكار" وليس "سجين أفعال"، والمراقبة تكون أشدها عليه من غيره، الأمر الذي جعله يتصادق مع **عواد**، فهما شريكان في اللعنة والمحنة وظلم العدالة، فذات الناصر لم تستطع العيش وحدها تحت طائلة الظلم، ما جعلها تبحث عن آخر يساندها في وحدتها «فالذات لا تعيش وحدها بل تكتشف سريعًا البنية الثنائية الحوارية للعيش. إنّما تكتشف الأخر، هذا البعد يفرض عليّ موقفًا متعاطفًا مع الأخر، الذي ألتقيه كلّ يومٍ، هذا يتطلب ليس فقط اهتمامي بالأخر، بل العناية به ورعايته»[42]، ما جعل الناصر يقلق على عواد عندما غاب عن الساحة ودام تأخره.

كان الناصر سجين أفكار، وت "لعنته" كما يقال في المصحة هي الكتابة إذ يقول معرفا نفسه كسجين: «أنا من عالم الأفكار، جيء به هنا لأجل إزهاق روح نذل واحد وأنا مجموعة من الأنذال الذين وقفوا في طريقي بنفس الطريقة التي وقف أحدهم بها أمامه.»[43]. بحث عن استقرار الذات على وضع معين .

-6- خاتمة:

إن أي صراع لابد أن تنفرج معيقاته وتتلاشي مسبباته بحلول ترضي الطرفين أحيانا وتهين البعض أحيانا أخرى، غير أنّ في هذه الرواية هو انفراج بكسر القيود التي كانت سبب صراع الجبهتين المتنافرتين لعدّة سنوات وهما: الهايدجرين والبوبريين، فكان الاتحاد بينهما للمرور إلى فترة تلاحم وإخوة ومصالحة مع الذات المنكسرة لعدّة أعوام بحيث «بشكل طبيعي يبرز في قلب كلّ مجموعة قادة، وسواء كانوا ساخطين أو مخططين يحافظون على طروحاتهم المتطرفة التي تضع المرهم على الجروح. ويقولون إنّه يجب عدم استجداء

الاحترام من الآخرين، لأنّه حق مكتسب، بل يجب فرضه عليهم، يعدون بالنصر أو الثأر ويلهبون النفوس ويستخدمون أحيانا وسائل متطرفة حلم بها سرا بعض إخوتهم المسحوقين. لقد أعدّت العدّة ويمكن للحرب أن تبدأ. ومهما حصل فالآخرون يستحقونه»[44]. ولقد أفضت الجدلية بين الأنا والأخر إلى توحد ظرفي يؤجل الصراع حول الفضاء والحق في الوجود .

-7- الهوامش:

[1] - صالح الدين ملفوف، جدلية الأنا والأخر في رواية(أقاليم الخوف) لفضيلة الفاروق، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 21، العدد45، الثلاثي الثالث 2019، ص 232.

[2] - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب،2001، ص141.

[3] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، بوهيمي للنشر، ط1، الجزائر،2018، ص13.

[4] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص 32.

[5] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص 19.

[6] - ج. هيو سلفرمان، نصيّات، بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2002. ص 197.

[7] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص 10-11.

[8] - محمد ساري، تجربتي في ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، مجلة دراسات، خنشلة الجزائر، العدد1، أفريل، 2016، ص 67.

[9] - jean Ricardou, problèmes du nouveau roman, éditions du seuil, 1967.p18

[10] - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام ، الرباط، المغرب، 1990، ص 9.

[11] - آلان روب جريه، نحو رواية جديدة، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، دار المعارف، دط ، مصر، دس. ص39.

* - كارلوس ليسكانو هو أحد أبرز أدباء أورغواي المعاصرين. ولد في مونتيفيديو عام 1949. ويكتب القصة والشعر والرواية والمسرح والمقال الصحفي. حاز العديد من الجوائز منها: جائزة الجمهور في مهرجان ليبخا2008. وجائزة عن المسرح عن وزارة الثقافة2002. وقدمت نصوصه على مسارح أورغواي والسويد وفرنسا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا والأرجنتين وكولومبيا وترجمت رواياته إلى عدّة لغات أوربية.

[12] - كارلوس ليسكانو، الكاتب والأخر، ترجمة نهى أبوعرقوب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص28.

[13] - كارلوس ليسكانو. الكاتب والأخر، ص92.

[14] - la clôture narrative, Armin Kotin Mortimer, librairie José cort,i 1985. P 204.

[15] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص123.

[16] - Louis-Jean Calvet, Histoire De L'écriture, Plon, 1996. P8.

[17] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص 101.

[18] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص 84.

[19] - عزيز نعمان، الهوية المنسجمة والهوية المتشظية في نص"سيمرغ"لمحمد ديب، مجلة تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو- الجزائر، العدد 4، 2009، ص203.

[20] - صالح الدين ملفوف، جدلية الأنا والأخرفي رواية(أقاليم الخوف) لفضيلة الفاروق، ص235.

[21] - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركزالثقافي العربي، ط2، المغرب، 2001، ص141.

[22] - إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)، ط1 ، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص 95.

[23] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص 126.

[24] - شرف الدين ماجدولين، الفتنة والأخرانساق الغيرية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2012، ص107.

[25] - جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة تحت إشراف محمد الجوهري، المجلد الأول، ط2، 2007، ص442.

[26] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص29.

* - المجاري، يمكن أنّ محمد بن جبارتعمد بعض الأخطاء الإملائية التي كانت خاصة في بداية الرواية مباشرة عندما كان يتحدث عن ضرورة كتابة الرواية باللغة الفصيحة التي لا يتقنها إلاّ على مقاعد الدراسة، وقد صرح بذلك في قوله: "أخطاؤه في النحو جعلته هشا للغاية وهدفا سهلا من طرف البعض، لا يتحدثون إلاّ عن أخطائه النحوية..."، " لو تحدث باللغة الفصحى مع أي كان، سيكون محل سخرية ولن يفهمه أحد، أقصى ما يفهمه بائع الخضر هو لغة المعلق الرياضي أو بعض خطب الجمعة التي رسخت من زمان بعيد، يفهمها بحكم التكراروالتداول..." " كيف يمكنه الآن أن يتحدث عن حلم يتعلق بمشروع "تصحيح أخطائه"؟....".

[27] - محمد بن جبار، هايدجرفي المشفى، ص 121.

[28] - تودوروف، القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة وتقديم خيري دومة، دارالشرقيات، ط1، مصر، 1997، ص201.

[29] - تودوروف، القصة الرواية المؤلف. ص202.

[30] - شرف الدين ماجدولين، الفتنة والأخر انساق الغيرية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2012، ص 113.

[31] - إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، ص93.

[32] - بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، لبنان، 2005، ص53.

[33] - إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، ص94.

[34] - جان مارك فيري، فلسفة التواصل، ترجمة عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2006، ص19.

[35] - إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، ص93.

[36] - صالح الدين ملفوف، جدلية الأنا والأخر في رواية(أقاليم الخوف) لفضيلة الفاروق، ص 232.

[37] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص 40.

[38] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص39.

[39] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص81.

[40] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص 82.

[41] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص26.

[42] - بول ريكور، الذات عينها كأخر، ص52.

[43] - محمد بن جبار، هايدجر في المشفى، ص85.

[44] - أمين معلوف، الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة، ، ترجمة نبيل محسن، ورد للطباعة وللنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1999، ص 28.

*** *** ***